رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار ليجزيهم الله احسن ما كانوا عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
معشر عباد الله استيقظوا من قبل خروج الانفاس وانقطاع المدد ونعيم دار ادبرها
داير ومتاجرها بايرة ومعاملها خاسرة الزاهد فيها قليل والراغب فيها كثير والمغتر بها
ذليل محزون بها خذله الله ومن اعتصم بها اسلمته تكسب الذنوب كسبا وتنهب الاعمال
نهبا واد لكم على فعل الوالد الدار العليا وعلى الاقتداء بالسلف الصالح اتركوا الدنيا والزموا
الصيام والقيام واكثروا التضرع والبكاء واطالوا الصلاة وتحلت اجسامهم من طول
الضعف انسو بالواضح مسبلة ووجوههم مبتهجة منورة يمشون على الارض هونا
جعلوا نهارهم ذكرا وصياما وليلهم ركوعا وسجودا وقياما وامل الشهوات ولم يتنعموا
باللذات بيوت اهل الله يجوار الملك العزيز الواحد الاحد الفرد الصمد ولقد اجاد في
من انشد فقال رجال اطاعوا الله في السر والجهر فما باشروا اللذات حينا من الدهر

رجال رضوا بالبعض واطرحوا الغنى ، مخافة وقع الموت في اخر العمر
رجال ابوا ان يعبر بوابين عيبهم ، يعدوا على الاوطان والاهل للفقر
رجال اطاعوا الله واستغفروا الذنب ، وصاموا وقاموا الليل في اكثر العمر
رجال شروا دار الغرور بغيرها ، فيا صفقة من شراه ومن فجر

فالله الله عباد الله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وارفضوا الدنيا كما رفضها
الصالحون وتلاها ولقد بلغنا ان الله تعالى يقول للملائكة يا ملائكتي ما بال عبادي
اراهم مجتهدين فيقولون يا ربنا خوفتهم من شيء فخافوه وشوقتهم الى شيء فاشتاقوا
فيه فيقول الله تعالى فكيف لو رأوا ذلك عيانا لكانوا اشد شوقا واكثر اجتهادا وفي

في الخبر

في الخبر ان الله اوحى الى داوود عليه السلام ان اوليائي معيبون ليس لهم اذا حضروا لم يعرفوا واذا
مرضوا لم يعادوا وان غابوا لم يفتقدوا بقاع الارض وتجمع بعد النهاية يدعون ربهم سجدا وفيما يقولون
في دعائهم اللهم لا تفضحنا اذ تبعث واغفر لنا وذكر الخبر عن النبي عليه السلام رحم الله
قوما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى ومعنى الحديث انهم من كثرة اجتهادهم ودأب
وسهرهم تغيرت الوانهم واصفرت وجوههم وتحلت اجسامهم حتى يحسبهم الجاهلون
مرضى فطوبى لمن طال عمره وحسن عمله وويل لمن طال عمره وساء عمله وذكر عن الحسن
انه قال ادركت اقواما وصحبت منهم طوائف فما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا اتاهم ولا يأسفون
على شيء منها ادبر والدنيا في اعينهم اهون من هذا التراب الذي تطؤونه باقدامكم
عاشوا طول اعمارهم وما طوي لاحد منهم ثوب ولا امروا اهلهم بصنع طعام ولا جعل
بينهم وبين الارض شيئا يفرشونه ادركتهم عاملين بكتاب الله وسنة رسوله
كانوا اذا جنهم الليل فقيام على اقدامهم يصلون الليل كله ويناجون ربهم واذا سجدوا
يفترشون وجوههم ودموعهم تجري على خدودهم يدعون ربهم في فكاك رقابهم
من النار واذا عملوا الحسنات فرحوا بها واخذوا على شكرها وسألوا الله ان
يتقبلها منهم واذا عملوا السيئة ساءتهم وندموا عليها وخربوا وشفقوا
منها الله ان يغفرها لهم وما زالوا كذلك حتى لقوا الله عز وجل وبعد فهذا الاسلام
من الذنوب وما نجوا الا بالمغفرة وذكر في الخبر ان قوما دخلوا على عمر بن عبد العزيز
يعودونه في مرضه وكان فيهم شاب نحيل الجسم اصفر الوجه فقال له عمر يا بني ما الذي
بلغ بك ما ارى فقال يا امير المؤمنين امراض واسقام فقال له عمر سألتك بالله
الا ما صدقتني فقال له يا امير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة صعبة فصغرت
عندي